مساحة خضراء

أنا إنسان .. أنا ناظم حكمت .. شاعر تركي

فؤاد عبدالقادر

■ ناظم حكمت.. شاعر تركيا العظيم.. المناضل الذي ظلت أشعاره نبراساً وكوري في وجه الطغاة والمستبدين.
كانت أشعاره نابضة بالصدق والحياة..
عاش حكمت في فترة العراقية الإشتراكية التي حققت فيها انتصاراً عالمياً واسعاً، والتي تحوّل فيها الشعراء إلى أبواق دعاية لصالح الأحزاب الشيوعية واليسارية، لكنه ظل يحتضن بمسافة بينه وبين تلك الأحزاب مثله مثل الشاعر بابلو نيرودا وقد ظل حتى النهاية يحلّق عالياً.
يقول الشاعر عن نفسه في قصيدة قصيرة:
أنا إنسان
أنا ناظم حكمت شاعر تركي..
أنا الحمية والحِما من الساق حتى الرأس
ومن الساق حتى الرأس كفاح ولا شيء غير الأمل..
في السجن ومع وطأة الظلم الذي كان يحس به كتب إلى زوجته يقول: حين يتجاوز حداً معيناً يصبح الألم الذي تسببه مصيبة ذات قيمة.. كوني على يقين أن الأيام التي سوف أعيشها.. مجبوساً بعيداً عن العالم سوف تكون أقل ألماً بكثير من تلك الأيام التي سوف تعيشينها أنت ووحيدة، أنا لا أفكر في نفسي بل فيك أنت أنت فقط.
في السجن يواصل كتابة الشعر وينجز تلك الأعمال العظيمة التي سوف تخلد اسمه في تاريخ الشعر العالمي خلال القرن العشرين.

مـــع الـلّـــه

حسن عبدالله الشرفي

ببابكَ في الموسم الطيب
أمدُّ يد الخائف المذنبِ
وأقرعُه وأنا عارفٌ
بما هو في حقلي المجدبِ
وأهتف يا ربّ، هذا أنا
بجاهكَ لي، وبجاه النبي
وبالظنِّ في حُسنه المرتجى
أقول لقد تاه بي مركبي
وما عند حولي ولا قوّتي
سواك، فكن حيث أرجوك بي

○○○○

لقد قلّبَتْني حياتي، وفي
حياتي يد الزمن القُلّبِ
ومنها الذي أنت أدرى به
من الكهل في عمري والصّبي
وما في كتابي سوى ر حلةٍ
تقول لقد كنت فيها غبي
ويا ربِّ، إنّ المُنى خُلّبٌ
وَمَنْ لي مع البارق الخُلّبِ؟
يُقَنّطُني مَنْ يرى نفسه
مع اللّه أنقى من الكوكبِ
وتأتي فتاواه معجونةً
بزيت الهواية والمذهبِ
كأنّ المثوبة من كيسه
توزّع كالمال والمنصبِ
وذاك رهانٌ قصير المدى
على قُنفذ شائك المنكبِ
وكُلّ بني آدم أشعبٌ
وكل المصائب من أشعبِ
ولو قَسْطَسَ الفقه ميزانَهُ
لما ظلّ في قبضة الغيهبِ

○○○○

ببابك أسكُبُها عبرةً
لها أملٌ واسع المطلبِ
أراني دخلتُ به جنّةً
من المأكل الحلو والمشربِ
ومن كل قارورةٍ كالندى
بحاشية الجدول المُعشبِ
أُحلِّقُ في أفقٍ مترفٍ
بأجنحة السُّندس المُذْهَبِ
○ ○ ○ ○
وأسألُ أين الفتاوى التي
رأتني بعقلية الجُندبِ
وها هو ربّي بعين الرضى
أمامي، ورضوان في موكبي
له الحمد حمد مُسيءٍ نجا
»ومالك« في بابها مُختبي
○ ○ ○ ○
إلاهي، وهذا زمان الأسى
لعِبْنَا به وهو لم يتعبِ
وقعنا به كنعاج الدجى
فرائس للذئب والثعلبِ
وللغزو ألمح شيطانه
يكاد يخيّم في يثربِ
ويا حسرة القلب من أمّةٍ
كخاصرة الجمل الأجربِ
لها الجاه والمال لكنها
به رخوة العزم كالطُّحلبِ
نقول لها جرّبي مرّةً
مقارعة المعتدي، جرّبي
ولكنها تلك يا سيّدي
ومولاي، في عهدة الأجنبي
وما من خلاص لأجيالها
وأين الطريق إلى المهربِ

○○○○

إلاهي، وفي الناس هذا الذي
يفوح كرائحة الجوربِ
نواياه محبوكة المحتوى
معلّقة الناب والمخلبِ
وفي غفلة يا زمان الشجا
سيأتي من الشوط والملعبِ

صنعاء – رمضان1428 هـ

الجولة هي الحلّ!!

■ ما كاد الباص الصغير الشهير بـ«الدباب» يتوقف عند إحدى إشارات المرور بعاصمتنا المدججة بالبلاليع و«الصوالين» الجديدة حتى هجم على ركاب «الدباب» كتيبة من «الشحاتين» المحليين والمستوردين .. مستعرضين محفوظاتهم وعاهاتهم، مسكنتهم وإلحاحهم، في سبيل الحصول على ما تيسر من الريالات التي يجود بها عليهم الركاب وقد كنت من ضمن ركاب «الدباب».
وبينما كان حصار الشحاتين متواصلا وجدت أحدهم يحدق بي قائلا لزميله بصوت ساخر وهو يشير بإصبعه نحوي :
– هذا «المسمط» صورته تطلع في الجرائد، مع حقه الشخاطيط اللي بيكتبها..!
وعلى إثر ذلك هب نحوي زميله قائلا لي :
– هات حق الغداء.. اليوم «اتحركش» .. وطلع من الجيب ما تيسر من الفلوس..!!
وعندما وجدني لم استجب لطلبه، قال بشماتة : أيوه .. اعمل نفسك مسكين ومفلس .. جالسين تضحكوا علينا وتكتبوا في الجرائد وتكذبوا على الناس، وتستلموا من الحكومة الفلوس رزم .. رزم..
الليل يابو سماطة «هات حق الغداء» خليك كريم وبلاش بخل.
لم أغضب منه، وإنما أجبرني كلامه على الضحك والرد عليه :
– أنت أحسن مني .. ومعك فلوس، الله يعلم كم هي، وأنا ما معي إلاّ مرتب يشكو من النحافة والهزال .. وعلى ما يبدو أنك متعلم وما شاء الله صحتك عال العال .. فلماذا لا تبحث عن وظيفة أفضل من هذه المهنة التي تتعبك حتى وإن كانت مربحة جداً؟!.
أجابني بثقة :
– أنا شحّات بدرجة بكالوريوس .. أيش أسوي ما بش وظيفة ولا مهرة .. ولو توظفت فالراتب حق الحكومة ما يكفيش غداء أسبوع لنفر واحد .. وأنا معي أسرة وعجائز.
صمت لحظة ثم قال بسخرية صارخة :
– ما رأيك تجي عندي أستثمرك .. وستحصل على فلوس أكثر من حقك الراتب تكفيك وتخليك تعيش طوال الشهر في بحبوحة ونغنغة..!!
سألته وأنا أضحك :
– ماذا سأعمل مقابل ذلك.. وكيف ستستثمرني؟!
قال : مالك خائف تعال.. اشتغل معي وبس .. لن تتعب ولن تعمل أي حاجة .. شغلك سيكون كله راحة!!
والحقيقة أنه استطاع أن يثير دهشتي وقهقهاتي العالية .. وخاصة بعدما عرفت مشروعه الاستثماري.
حيث أوضحه لي :
– شوف كل ما عليك هو الجلوس بجوار هذه الجولة.. وأنا سأعمل لافتة معلقة بجوارك وفوقك ومكتوب فيها «إدفع خمسة ريالات واتفرج على صحفي وكاتب».
وعندما كل شخص يدفع المبلغ عليك أن تأخذ القلم وتشخبط فوق الورق من الكلام اللي تهلوسوا به في الجرائد .. والمهم دقها مجانة من شان يشوفوا حال الصحفي والكاتب وهو بلا فيوزات ومثل التحفة .. هاه .. أيش رأيك بالمشروع الاستثماري؟!
كنت أقهقه على فكرته ومشروعه .. وقبل أن يسمع إجابتي كان الباص قد تحرك من الجولة .. والشحات صاحب المشاريع يلاحقني بصوته :
– يابو سماطة فكر في المشروع أنت الرابح .. وأنا بانتظارك في الجولة!!
حقيقة إنها فكرة آخر «حلاوة» ولا بأس بها وخاصة في ظل سعار الأسعار التي كل يوم والحكومة تطلعها وتولعها حتى أصبحت حالة المواطن ضنكاً وتسولاً، وجعلت قيمة الريال الشرائية بلا قيمة ولا أصل، ومكسور الشرف والناموس والخاطر..!!
ما رأيكم بالفكرة .. الموافق يفتح جيبه ونلتقي في أقرب جولة!!

Kood500@Hotmail.com

الطب الشعبي .. الطب البديل

● القاهرة . يحوي كتاب "الطب الشعبي .. الطب البديل" النصائح والتركيبات الكيماوية وطرق التحضير للعديد من الأعشاب التقليدية المستخدمة في علاج معظم الأمراض؛ من الرأس حتى القدم، اعتمادًا على الطرق القديمة والوصفات الطبية المجربة للأعشاب، وكذلك البحث العلمي الدقيق والمراجع الطبية الحديثة، وذلك من منطلق أن حالات كثيرة تستحق أن تُعالج بالوسائل البسيطة والعادات والتقاليد والتحضيرات الطبية المكونة فقط من الأعشاب الموجودة في بلادنا أو أماكن معيشتنا، حيث إن الايجابيات لمثل هذا العلاج أكثر بكثير من السلبيات.
وبالرغم من أن الإنسان لا يزال ينفق المليارات للبحث في علاج الأمراض المستعصية مثل السرطان أو مرض فقدان المناعة المكتسبة، إلا أن اكتشاف العقاقير الطبية لعلاج الأمراض قد يكون له مضاعفات على الجسم أو أنسجته لكونها مواد كيماوية غريبة تدخل الجسم عامة لعلاج شيء خاص، لهذا ظهر في العالم ما كان موجودًا منذ آلاف السنين من ابتكار العلاج الطبيعي بالأعشاب التي خلقها الله سبحانه وتعالى لتكون وسيلة بإذنه للعلاج. هذا بالإضافة إلى كون هذا النوع من العلاج ذا مضاعفات قليلة ويحوي المكونات الأساسية الطبيعية لعلاج معظم الأمراض وبتكاليف أقل من شراء الأدوية والمواد الكيماوية التي تتداول في الأسواق.
يقع الكتاب في 176 صفحة من القطع المتوسط، ويضم عشرة أبواب تدور حول: علاج أمراض الرأس، علاج أمراض الصدر، علاج أمراض البطن، علاج أمراض الجهاز البولي، علاج العقم عند الرجال، علاج العقم عند النساء وعلاج المبيض والرحم، علاج أمراض الأطراف، علاج أمراض الجلد، علاج أمراض مختلفة، وأخيرا شرح أسرار بعض الأعشاب.

في محاضرة نظمها اتحاد أدباء صنعاء في بيت الثقافة..

قصيدة النثر العربية..مشروعيتها.. تاريخ وجودها.. تطورها

الثورة/متابعات ثقافية

«كلٍ محاولة للتعريف أو الحكم أو التصنيف، تتضمّن نوعاً من المصادرة، وتكشفٍ عن رغبةٍ في النسيان. لكن.. أليستْ الحياة عموماً والكتابةُ الإبداعيةُ هي فعلٌ من هذا القبيل..
اختيارٌ وانحيازٌ وتجاوز
تجربة محوٍ
وفناء؟»
بهذا الكلمات الموجزة في المبنى والموغلة في المعنى، استهلّ الأديب والباحث محمد العديني محاضرته التي نظمها أمس الأول اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين- فرع صنعاء، والتي كانت حول قصيدة النثر وآفاق كتابتها وإشكاليات تلقيها.. وقد جاءت هذه العبارات في شكل من التعريف والمقاربة لهذا النوع الكتابي الجديد والمتجدد الذي شكل فحواه ووصفه الكثير من الإشكالاتٍ الأدبية والاختلافات الكبيرة لأكثر من ستين عاماً في الساحة الثقافية العربية، كما هي -أي العبارات الواردة في مستهل المحاضرة، في ذات الوقت- محاولة للتهرب الذكي من التوقف عند تعريف صريح واضح لهذا الشكل الأدبي الذي أشار الباحث إلىً أنه لم يَأت بديلاً لأي شكل من الأشكال الكتابية الأخرى والمتعارَف عليها، وإنما هو شكل كتابي حر مستقل في ذاته بشكله وأسلوبه وتفاصيل وأجواء إنتاجه..
وقد استطرد المحاضر هذا الاستهلال شبه التعريفي بقوله أنه حين يغدو السؤال ضرورةً وجوديةً ملحةً، لا مناص لنا من استدراج سلطته، واستكناه كينونته، لا مناص لنا من مواجهة تحدياته واشتراطاته المعرفية والتاريخية.
ثم طرح تساؤلات رئيسيةً وجوهرية حولٍ موضوعه لهذه المحاضرةً وكان منها: هل حقاً أن تاريخ قصيدة النثر هو تاريخ الاستعلام عن الشكل وتجنّب الإجابة؟ وهل قصيدة النثر فصامية، لأنها تنزع للتدمير في نثريتها والانتظام في قصديتها؟ وهل تمثل التعبير الأدبي الراديكالي لرفض الأيديولوجيا؟ هل نحن أمام نوعٍ جديدٍ من الثورة المضادة.. من الفاشيا اللغوية أو السفسطة الشعرية؟ هل ثمة قضية بيزنطية تتحكم بلعبة اللغة في قصيدة النثر (فتاةٌ حلمت أنها فراشة وحين استيقظت لم تعرف إذا كانت فتاةً حلمت أنها فراشةٌ، أو فراشةٌ حلمت أنها فتاةٌ)؟ وهل قصيدة النثر قصيدة منذورة، بطبيعتها، لسوء الفهم؟
وقد انطلق المحاضر من هذه التساؤلات الفلسفية والوجودية والمنهجية، في عملية استنباه ملفتة للحضور ليبدأ من ثم في تفنيد قصايا وموضوعات تساؤلاته في إجابات ذهبت بالحضور نحو التفاعل والمشاركة الفعلية كطرف فاعل آخر في هذه المحاضرة ومتلهف لكل ما ورد وجاء فيها من قبل المحاضر باهتمام تفاعلي كبير.. ليبدأ الباحث بداية جديدة ولكن بذات اللغة الفلسفية الراقية في التأصيل لهذا الشكل الأدبي الذي شغل كتابه ومتلقيه ودارسيه والمؤرخين له، ليوضح أن قصيد النثر تؤرخ للغياب والفقدان والمسكوت عنه، في محاولة للاحتجاج الفردي الصامت على ليل العالم/ القصيدة، والقصيدة/العالم، والحفر عميقاً في أقاصي الروح وهوامشها المهملة.. قصيدةٌ تمتلك هوية شعرية متجددة ومفتوحة على تساؤلاتها وقلقها واستبصارها الذاتي، تساؤلاً يظل دائماً مشروعاً وبدءاً.. قصيدةٌ تبتني وتستحدث مشروعيتها من رهانها على مستقبلية الكلمة (اللغة) وتحوّلاتها وقدرتها المربكة والمدهشة على احتراق الواقع وتأويله وخلخلة بناه السائدة، والانفلات من دوغمائية التصنيفات الجاهزة..

■ محمد العديني

وأضاف الأخ المحاضر: عندما تكف اللغة عن دورها الأداتي الاعتيادي وتنشق على قوانين التماثل، وتخرج من شرنقة الاصطلاح والتواضع وسجن المفاهيم، لتلتحق وتنصهر بأفق الإبداع، أفق الشعر وحدوسه اللامتناهية.. هذا الانتهاك هو الذي يجعل الاستخدام الشعري للغة ممكناً، ومن دون هذا الانتهاك لن يكون شعرٌ..
ثم أشار الباحث العديني إلى أن هذا الدور أو الوظيفة الجمالية لقصيد النثر العربية لا يمكن أن نبحث عنه خارج التزامن والتعاقب الياكبسي (نسبة إلى ياكبسون، عالم اللغة الانجليزي) فقد توفرت عوامل أولية حاسمة عملت على خلق وإيجاد حساسية شعرية جديدة، كان أهمها:
-1 خروج الشعر من البلاطات ورؤيته المختلفة للغة ووظيفتها الشعرية، أي رفض الموقف الاتباعي التقليدي للشعر بشكليه، التاريخي والجمالي.
-2 ظهور ترجمات للشعر الغربي ونقده (اتصال العرب بالغرب).
-3 الدعوة إلى خلط الأجناس الأدبية والإفادة من تداخلها.
وأشار المحاضر أيضاً إلى أن الإرهاصات الأولى لقصيد النثر العربية بدأت في الحركة الرومانسية لدى المهجريين (جبران خليل جبران، ميخائيل نعيمة، أمين الريحاني) على اختلاف وتفاوت بينهم، فقد كان جبران أكثر هؤلاء اشتغالاً على تجديد النص الشعري (خلق لغة جديدة داخل اللغة القديمة)، تمثلت فيما عرف بالنثر الشعري، الذي يقف منه الدارسون مواقف مختلفة في سياق علاقته بقصيدة النثر، فهناك من يميل إلى عده شكلاً من أشكال قصيدة النثر، أو بالأصح شكلاً أولياً لقصيدة النثر في تاريخ تطورها، وهناك القسم الأكبر الذي يخضع لمرجعية فرنسية (مرجعية سوزان برنار) والذي يرى أن (النثر الشعري) و(قصيدة النثر) حقلان متمايزان، وإن تجاورا، ولا شك في أن (النثر الشعري) قد مهّد لقصيدة النثر عبر قوله بقابلية النثر للشعر وتمييزه بين النثر والشعر..
ثم تحدث المحاضر عن مرحلة أخرى من مراحل وجود وكينونة قصيد النثر العربية، واعتبرها المرحلة الأهم، والتي تولت التبشير والتنظير والكتابة لقصيدة النثر وهي مرحلة حركة (مجلة شعر) التي ظهرت نهاية الخمسينيات من القرن العشرين، والتي مثلها أدونيس ويوسف الخال وأنسي الحاج ومحمد الماغوط وشوقي أبي شقرا.. مشيراً إلى أن مجمل كتابات أدونيس الشعرية والنقدية، ومقدمة ديوان (لن) لأنسي الحاج وكتابات محمد الماغوط الشعرية قد شكلت البيان أو (المانفيستو) الشعري والمرجعي لقصيدة النثر، علماً أن جزءاً كبيراً من آراء أدونيس وأنسي الحاج في ذلك الوقت قد صدر عن أطروحة سوزان برنار (قصيدة النثر من بودلير إلى أيامنا) والتي صدرت بعد سنة من ظهور مجلة شعر والتي لم تكن قد ترجمت إلى العربية..
وأضاف أنه تجلى في هذه المرحلة الاهتمام بالشعر الرؤيوي والكوني والتركيز على الشروط الثلاثة التي وضعتها برنار لقصيدة النثر والمتمثلة في الاختزال (التكثيف) والتوهج (الإشراق) والمجانية (اللازمنية).. وكخطوة تأصيلية لحداثته الشعرية وللحد من هيمنة المركزية الغربية واستلاباتها، عمد أدونيس إلى الرجوع إلى التراث العربي وتفجير طاقاته الإبداعية الكامنة، وإعادة الاعتبار بالنظر في التراث العربي والصوفي خاصة، وهو ما بدا أثره واضحاً على كتاباته سواء الشعرية منها أو التنظيرية.. وقد استمر هذا التيار طوال الستينيات والسبعينيات.. ثم أخذت قصيدة النثر بعدها تتعدد وجهاتها وتختلف وتتباين أساليبها وأنواعها بشكل ملحوظ إلى يومنا هذا على الرغم من بقاء الجدل حول مشروعيتها مستمراً ومستغرقاً لأغلب النقاش حولها.. فقد ظلت قصيدة النثر تحمل كلمة النثر في اسمها كعار غير مفهوم أو تهمة صريحة.
وقد أثريت المحاضرة التي استضافها بيت الثقافة بصنعاء بالنقاش المستفيض حول موضوعها الشائك والمتفرع من قبل مجموعة من الشعراء والأدباء والمثقفين الحضور، الذين طرحوا الكثير من القضايا والملاحظات الجوهرية من خلال تعليقاتهم على المحاضرو ومذاهب المحاضر الباحث العديني، وإبداء جملة من الآراء الفردية أحياناً والمنهجية أحياناً أخرى، وإن كان معظمها أسئلة واستفسارات قد طرحت منذ زمن بعيد إلا أنها تظل إلى اليوم ملحةً وضرورية، وبالغة الحاجة إلى النقاش حولها وإمكانية الإجابة عنها.

21 فبراير
الانتخابات الرئاسية
يوم الثلاثاء 21 فبراير 2012م هو يوم الاقتراع للانتخابات الرئاسية المبكرة
اللجنة العليا للانتخابات والاستفتاء